مجلة جامعة الملك عبد العزيز : العلوم الهندسية ، م٥ ، ص ص ٣ - ١٦ (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)

واقع حركية الحجاج من كبار السن والمعوقين أثناء أداء شعائر الحج

عبد الرحيم حمود الزهراني و أنيس خليل عبد الرحمن
قسم الهندسة المدنية ، كلية الهندسة ، جامعة الملك عبد العزيز
جـــدة - المملكة العربية السعودية

المستخلص . مع نهاية كل عام هجري ، يؤدي مئات الألوف من المسلمين فريضة الحج إكمالاً للركن الخامس في الإسلام . ومن القادمين لأداء فريضة الحج فئة كبار السن والمعوقين . بالرغم من كون أعداد هذه الفئة من الحجاج غير مرتفعة ، إلا أن توفير رعاية خاصة لها - أثناء تنقلهم لأداء شعائر الحج المختلفة - هو مطلب مُلح ، نظرًا للمصاعب الجمة التي تواجهها .

إن الهدف من هذه الورقة هو تحليل خصائص تحركات هذه الفئة من الحجاج أثناء أدائهم للشعائر . وقد بُني هذا التحليل على أساس من بيانات تم تجميعها من مواسم حج سابقة . ومن ضمن شعائر الحج التي سيتم دراستها بالتفصيل ، حركية الحجاج أثناء أداء شعيرة السعي . وتخلص الورقة في نهايتها إلى تقديم العديد من التوصيات التي تهدف إلى تحسين الخدمات النقلية المقدمة لهذه الفئة من الحجاج .

١ . المقدمـــة

مع نهاية كل عام هجري يؤم الرحاب الطاهرة مئات الألوف من المسلمين من كل جهات المعمورة ، مُلبين نداء المولى عز وجل :

(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) صدق الله العظيم[١] .

ومن ضمن وفود بيت الله الحرام هناك فئة من الحجاج تحتاج إلى رعاية واهتمام خاصين ، نظرًا لما لها من خصائص بدنية تختلف عن عامة الحجاج ، وهذه الفئة هي كبار السن والمعوقون . ومما يؤسف له أن هذه الفئة تعاني بصفة عامة ، وفي كثير من دول العالم ، من قصور خدمات التنقل التي تتلائم مع متطلباتهم وأوضاعهم الخاصة . ويعود هذا القصور إلى العديد من العوامل ، يأتي في مقدمتها التكلفة العالية التي

يتطلبها توفير مثل هذه الخدمات . ولنظام النقل في الحج العديد من الغايات التي يجب توافرها سواء لهذه الفئة من الحجاج أو لغيرها ، ومن هذه الغايات مايلي[٢] :

١ - تمكين كافة الحجاج من أداء مناسك الحج بسهولة ويسر .
٢ - توافر أقصى قدر من الأمان والسلامة .
٣ - تحقيق نظام يتوافق مع الأغراض السامية للحج من العدل والمساواة .
٤ - توافر نظام النقل الأمثل فنيًا واقتصاديًا .

وتدل الإحصائيات العامة للحج خلال السنوات الماضية على وجود أعداد لابأس بها من فئة كبار السن والمعوقين ، الذين يقومون بأداء الحج رغم قدراتهم البدنية المحدودة ، علمًا بأنه يجوز لهم استعمال الوسائل الآلية أو الاستعانة بالأشخاص الآخرين أثناء أداءهم لشعائر الحج . ومما لاشك فيه أن توافر ما تحتاجه هذه الفئة من خدمات بصفة عامة ، وخدمات النقل بصفة خاصة ، هو مطلب ديني واجتماعي ملح يجب دارسته واستيفاء جميع جوانبه . وتجدر الإشارة إلى أن الخدمات المتوافرة حاليًا لهذه الفئة من الحجاج محدودة نسبيًا ، إذ تتوافر بعض النقالات للمحتاجين أثناء أداء الطواف ، كما تُقدم الكراسي ذات العجلات أثناء أداء شعيرة السعي .

وتناقش هذه الورقة النقاط التالية :

- التعريف بكبار السن والمعوقين .
- نسب كبار السن والمعوقين .
- حركة الحجاج بمناطق المشاعر .
- حركة الحجاج من كبار السن والمعوقين أثناء رمي الجمرات .
- عدد الحجاج أثناء السعي .
- دراسة توافر الكراسي ذات العجلات أثناء السعي .
- خصائص تحركات الحجاج المستفيدين من الخدمات في المسعى .
- الخاتمة والتوصيات .

٢ . التعريف بكبـــار السن والمعوقـــين

يمكن أن تعرف هذه الفئة من الحجاج بأولئك الأشخاص الذين لايمكنهم التنقل وأداء شعائر الحج بيسر وسهولة باستخدام وسائل النقل المتاحة ، ويرجع ذلك إما لكبر سنهم أو لوجود إعاقة بهم .

ويعرَّف كبار السن في هذه الدراسة بأولئك الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عامًا . أما فئة المعوقين فهم الذين لايستطيعون استخدام وسائل النقل المتاحة بمفردهم ، ويمكن تصنيفهم تحت أي من المجموعات التالية :

أ) معوقون بكراسٍ ذات عجلات أو وسائل آلية أخرى .
ب) معوقون بإعاقة بصرية .
جـ) معوقون بإعاقة سمعية .
د) معوقون بإعاقة بدنية أخرى .

وتـواجه جميع هذه الفئات مصاعب جمة أثناء أداء فريضة الحج ، يأتي في مقدمتها عدم القدرة على استخدام وسائل النقل المتاحة إلا بعد إجراء تعديلات فيها تتناسب مع قدراتهم ، وكذلك عدم قدرتهم على الحركة السريعة بما يلائم ما تتطلبه بعض شعائر الحج .

٣ . نسب كبـــار السن والمعوقـــين

لم يتوافر للباحثين إحصائيات تحدد أعداد هذه الفئة من الحجاج بشكل دقيق ، إلا أن الدراسات التي أجريت في الأعوام ١٤٠٣هـ ، ١٤٠٦هـ ، ١٤٠٨هـ على عينة من الحجاج هي أفضل ماهو متوافر حتى الآن[٣] . وقد أعطت هذه الدراسات التوزيع النسبي لجميع الحجاج حسب العمر ، كما هو موضح في جدول ١ . ومن هذه الدراسات الثلاث يمكن استنتاج مايلي :

أولاً : معدل نسبة الحجاج من كبار السن خلال فترات الدراسة الثلاث بلغت حوالي ٣,٢٪ .

ثانيًا : تشير البيانات إلى أن نسبة الحجاج من كبار السن من الخارج (القادمين من خارج المملكة) تبلغ حوالي سبعة أضعاف تلك النسبة لحجاج الداخل من غير السعوديين (المقيمين) وحوالي ضعفي النسبة من الداخل من السعوديين .

جـدول (١) التوزيعات النسبية للحجاج حسب العمر في السنوات ١٤٠٣ و ١٤٠٦ و ١٤٠٨هـ .

العمـــر بالسنوات	السعـــوديون			حجـاج الداخـل غـير السعوديـين			حجـاج الخـارج			النسبـة العامـة		
	١٤٠٣	١٤٠٦	١٤٠٨	١٤٠٣	١٤٠٦	١٤٠٨	١٤٠٣	١٤٠٦	١٤٠٨	١٤٠٣	١٤٠٦	١٤٠٨
أقل من ١٦	٣,٤	-	٠,٧	٣,٣	-	٠,١	١,٥	٠,٥	-	٢,٦	٠,٣	٠,١
١٦ - ٢٥	٢٢,١	٢٧,٠	٣٤,٥	١٦,٧	١٣,١	١٦,١	٧,٦	٧,٥	٧,٥	١٣,٥	١٢,٢	١٢,٦
٢٦ - ٣٥	٢٧,٩	٤٣,٣	٣٠,٤	٤٧,٢	٥١,٣	٥٠,٦	٢٣,١	٢٥,٣	٢١,٣	٣٦,٠	٣٦,١	٣٣,٠
٣٦ - ٥٠	٣٠,٧	١٠,٨	٢١,٦	٢٧,٣	٢٩,٥	٢٨,٠	٣٧,١	٣٧,٧	٤١,٥	٣١,٤	٣١,١	٣٥,٠
٥١ - ٦٥	١١,٤	١٨,٩	١٠,١	٤,٧	٦,١	٤,٣	٢٣,٥	٢٣,٥	٢٥,٦	١٢,٨	١٧,٣	١٦,٥
أكبر من ٦٥	٤,٥	-	٢,٧	٠,٨	-	٠,٩	٧,٢	٥,٥	٤,١	٣,٧	٣,٠	٢,٨

المصـدر : المرجـع رقم [٣]

ثالثًا : يلاحظ أن النسبة الغالبة لحجاج الداخل هي من الفئة العمرية بين ٢٦-٣٥ سنة ، بينما نسبة الحجاج من الخارج هي من الفئة العمرية ٣٦-٥٠ سنة .

ويمكن أن نستنتج مما ذكر سابقًا أن فئة كبار السن هم في الغالب من الحجاج القادمين من خارج المملكة . وبالتالي فإن مسؤولية تقديم خدمات لهذه الفئة من الحجاج تقع على مؤسسات الطوافة بشكل خاص ، حيث إنها الجهة المباشرة التي يجب أن تقوم بخدمة الحجاج القادمين من خارج المملكة .

٤ . حركة الحجـــاج بمناطق المشاعـــر

يُؤدَّى الحج في مناطق المشاعر المحددة مكانيًا ، وذلك خلال فترة زمنية محددة أيضًا . ويوضح جدول ٢ نوعية التحركات في مناطق المشاعر ، وكذلك متطلبات كبار السن والمعوقين أثناء أداء هذه المشاعر .

جـدول (٢) نوعيـة تحركات الحجاج في مناطـق المشاعر ومتطلبات كبار السن والمعوقـين أثـناء أدائها .

نوعيـــة التحـــرك	المـــوعـــــد	متطلبات كبار السن والمعوقـين
١ - الصعود من مكة المكرمة إلى منى ، ومن مكة ومنى إلى عرفات .	أيام السابع إلى التاسع من ذي الحجة .	تجهيزات آلية خاصة لمركبات نقل الحجاج .
٢ - النفرة من عرفات إلى مزدلفة .	يوم التاسع من ذي الحجة .	تجهيزات آلية خاصة لمركبات نقل الحجاج .
٣ - النفرة من مزدلفة إلى منى .	يوم العاشر من ذي الحجة .	تجهيزات آلية خاصة لمركبات نقل الحجاج .
٤ - أداء نسك رمي الجمرات .	أيام العاشر إلى الثاني عشر من ذي الحجة .	التوكيل لأشخاص آخرين .
٥ - نسك ذبح الأضاحي .	أيام العاشر إلى الثاني عشر من ذي الحجة .	التوكيل لأشخاص آخرين .
٦ - الرحلات المكوكية بين منى ومكة المكرمة .	أيام العاشر إلى الثاني عشر من ذي الحجة .	تجهيزات آلية لمركبات نقل الحجاج .
٧ - الطواف بالحرم المكي الشريف .	قبل ، وأثناء ، وبعد الحج .	مســاعــدة من شخص آخـر أو مساعدة آلية أو كلاهما معًا .
٨ - الســـعي .	قبل ، وأثناء ، وبعد الحج .	مســاعــدة من شخص آخـر أو مساعدة آلية أو كلاهما معًا .

وتُعتبر نفرة الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ثم منى أكثر هذه التحركات ترابطًا وتسلسلاً ، حيث تتم خلال فترات زمنية متتالية ، تبدأ من غروب شمس يوم التاسع من ذي الحجة وتنتهي مع فجر اليوم التالي . ويتم هنا انتقال الحجاج من موقع لآخر باستخدام وسائل النقل المتاحة من المركبات بجميع أنواعها ، بالإضافة إلى المشي على الأقدام .

ومما هو جدير بالذكر أن لفئة كبار السن والمعوقين متطلبات معينة أثناء أداء أي من التحركات الثمانية الـواردة في جدول ٢ . إلا أنه بسبب توافر بعض المعلومات عن تحركات الحجاج خلال رمي الجمرات والسعي ، فإن الأجزاء التالية من الورقة ستخصص لإلقاء الضوء عليهما .

٥ . حركة كبـــار السن والمعوقـــين أثـناء رمي الجمرات

يُعتبر نسك رمي الجمرات من أصعب مناسك الحج أداءً ، خاصة في ساعات الذروة التي تحدث في بعض أيام الحج . وبصفة عامة توجد ثلاث فترات حرجة ، هي[٤] :

١) الفترة الأولى بين الساعة ١٢,٠٠ ظهرًا والساعة ٢,٠٠ بعد ظهر يوم الحادي عشر من ذي الحجة .

٢) الفترة الثانية بين الساعة ٥,٠٠ مساءً وغروب شمس يوم الحادي عشر من ذي الحجة .

٣) الفترة الثالثة بين الساعة ١٢,٠٠ ظهرًا والساعة ٣,٣٠ من عصر يوم الثاني عشر من ذي الحجة .

وكما ذكر سابقًا إن هذا النسك يعتبر صعبًا على عموم الحجاج ، ولذلك نجده أشد صعوبة على كبار السن والمعـوقـين . ويوضح شكل ١ التوزيع النسبي للحجاج حسب العمر ومسافة رمي الجمرات كما سُجلت في موسم حج عام ١٤٠٨هـ[٥] .

وتشير البيانات في هذا الشكل إلى أن الحجاج قد صُنفوا إلى مجموعتين ، فالمجموعة الأولى تمثل تلك الفئة التي قامت برمي الجمرات عن مسافة قريبة لاتزيد عن خمسة أمتار ، أما المجموعة الثانية فهي تلك التي لم تستطع الاقتراب فأدت النسك من مسافة أبعد . ويمكن من شكل ١ ملاحظة معاناة حجاج كبار السن من خلال مسافة الرجم ، حيث إن نسبة الحجاج من كبار السن والتي رمت الجمرات عن بعد كانت ضعف تلك الفئة التي رمت عن قرب (١,٨٪ مقارنة بـ ٠,٩٪) . والملاحظة العامة التي يمكن استنتاجها من هذا الشكل هي أنه كلما كبر سن الحاج كلما أدى نسك الرجم من مسافة أبعد .

٦ . عـــدد الحجـــاج أثـناء السعي

السعي هو أحد الأركان الأربعة للحج ، ويؤدى مشيًا على الأقدام بين الصفا والمروة ، اللتان تبعدان عن بعضهما مسافة تصل إلى حوالي ٣٥٠ مترًا . ويقوم الحجاج بالسعي سبعة أشواط بين الصفا والمروة على طابقين (الطابق الأرضي والطابق العلوي) ، حيث يتوافر كراسي خاصة لكبار السن والمعوقين تقوم بتأمينها

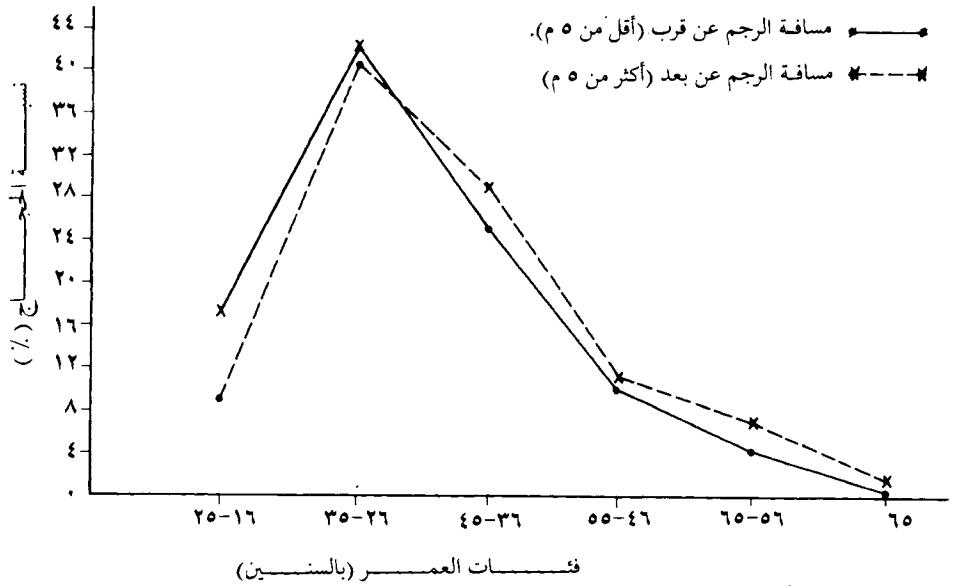

شكل (١) التوزيع النسبي للحجاج حسب العمر ومسافة الرجم للجمرات الثلاث .
المصدر : المرجع رقم [٥]

الجهات المسؤولة عن الحرم المكي الشريف . وقد قام مركز أبحاث الحج بجمع معلومات ميدانية عن وضع مستخدمي هذه الكراسي في الطابقين الأرضي والعلوي ، وذلك في موسم حج عام ١٤٠٣هـ[٦] . ويوضح جدول ٣ العدد الإجمالي للحجاج الساعين سيراً على الأقدام ، بالإضافة إلى أعداد الحجاج من مستخدمي الكراسي ذات العجلات في الطابقين الأرضي والعلوي .

وتبين الإحصائيات الواردة في هذا الجدول أن متوسط عدد المستخدمين لهذه الكراسي قد بلغ حوالي ١٣٠٠ شخص في اليوم ، هم في الغالب من فئة كبار السن والمعوقين . وإن كانت الدراسة لاتوضح النسبة بين مستخدمي الدور الأرضي والعلوي إلا أنه يتوقع أن تكون النسبة الأعلى من الأشخاص المستخدمين لهذه الكراسي هم في الدور الأرضي ، وذلك للأسباب التالية : (١) سهولة الوصول إلى هذا الدور ، (٢) توافر الكراسي ، (٣) معرفة أغلب الحجاج بوجود هذه الخدمة في هذا الدور ، (٤) وجود مسار خاص لهذه الفئة .

٧ . دراسة توافر الكراسي ذات العجلات أثناء السعي

تم دراسة توافر الكراسي ذات العجلات المستخدمة من قبل كبار السن والمعوقين أثناء السعي من خلال بيان العرض والطلب لهذه الخدمة ، كما هو موضح في شكل ٢ . وبصفة عامة ، توجد ثلاث حالات

جدول (٣) أعداد الحجاج الساعين خلال فترة الحج .

التاريخ	عدد الحجاج الساعين			نسبة الساعين على الكراسي إلى العدد الاجمالي
	سيراً على الأقدام (الطابق الأرضي)	سيراً على الأقدام (الطابق العلوي)*	المجموع في الطابقين	على الكراسي ذات العجلات في الطابقين	
فترة الذروة :					
٥ ذوالحجة	١٥٥٤٠٠	٧٧٧٠٠	٢٣٣١٠٠	٧٥٠	٪ ٠,٣٢٢
٦ ذوالحجة	١٨٤٨٠٠	٩٢٤٠٠	٢٧٧٢٠٠	١٣٥٠	٪ ٠,٤٨٧
٧ ذوالحجة	٢٨٩٧٠٠	١٤٤٨٥٠	٤٣٤٥٥٠	١٧٩٠	٪ ٠,٤١٢
٨ ذوالحجة	٢٧٦٨٠٠	١٣٨٤٠٠	٤١٥٢٠٠	١٣٧٠	٪ ٠,٣٣
٩ ذوالحجة	٦٠٣٠٠	٣٠١٥٠	٩٠٤٥٠	١٠٥٠	٪ ١,١٦
١٠ ذوالحجة	٢٥٢٩٠٠	١٢٦٤٥٠	٣٧٩٣٥٠	٦٨٠	٪ ٠,١٧٩
١١ ذوالحجة	٢٦٠٤٠٠	١٣٠٢٠٠	٣٩٠٦٠٠	١٦٠٠	٪ ٠,٤١٠
١٢ ذوالحجة	٢٦٣٥٠٠	١٣١٧٥٠	٣٩٥٢٥٠	١٣٠٠	٪ ٠,٣٢٩
١٣ ذوالحجة	٢٦١٧٠٠	١٣٠٨٥٠	٣٩٢٥٥٠	١٩٣٠	٪ ٠,٤٩٢
١٤ ذوالحجة	١٩٧٢٠٠	٩٨٦٠٠	٢٩٥٨٠٠	١٥٢٠	٪ ٠,٥١٤
١٥ ذوالحجة	١٣٢٨٠٠	٦٦٤٠٠	١٩٩٢٠٠	١٤٠٠	٪ ٠,٧٠٣
١٦ ذوالحجة	٩٧١٠٠	٤٨٥٥٠	١٤٥٦٥٠	٤٢٠	٪ ٠,٢٨٨
المجموع	٢٤٣٢٦٠٠	١٢١٦٣٠٠	٣٦٤٨٩٠٠	١٥١٦٠	٪ ٠,٤١٥
فترة مابعد الذروة :					
٢٧ ذوالحجة	١٦٤٠٠	٨٢٠٠	٢٤٦٠٠	٢٨٠	٪ ١,٨٣١
٢٨ ذوالحجة	١٣٧٠٠	٦٨٥٠	٢٠٥٥٠	٢٨٠	٪ ١,٣٦٣

المصدر : المرجع رقم [٦] .

* تم تقدير عدد الحجاج الساعين في الطابقين العلوي بافتراض أن نسبة الساعين في هذا الطابق تساوي ٥٠٪ من تلك التي في الطابق الأرضي .

للعرض والطلب هي :

١) الحالة الأولى : توافر الكراسي (زيادة العرض) .

٢) الحالة الثانية : عدم توافر الكراسي (زيادة الطلب) .

٣) الحالة الثالثة : توافر الكراسي مع عدم القدرة على السعي (شدة الزحام) .

وتمثل البيانات الموضحة في هذا الشكل النسبة المئوية لكل حالة من الحالات الثلاث المشار إليها ، حيث تُعبر النسب المئوية عن مدى تكرار ظهور كل حالة على مدى اليوم خلال أيام الدراسة . ومن هذا الشكل يمكن استنتاج مايلي :

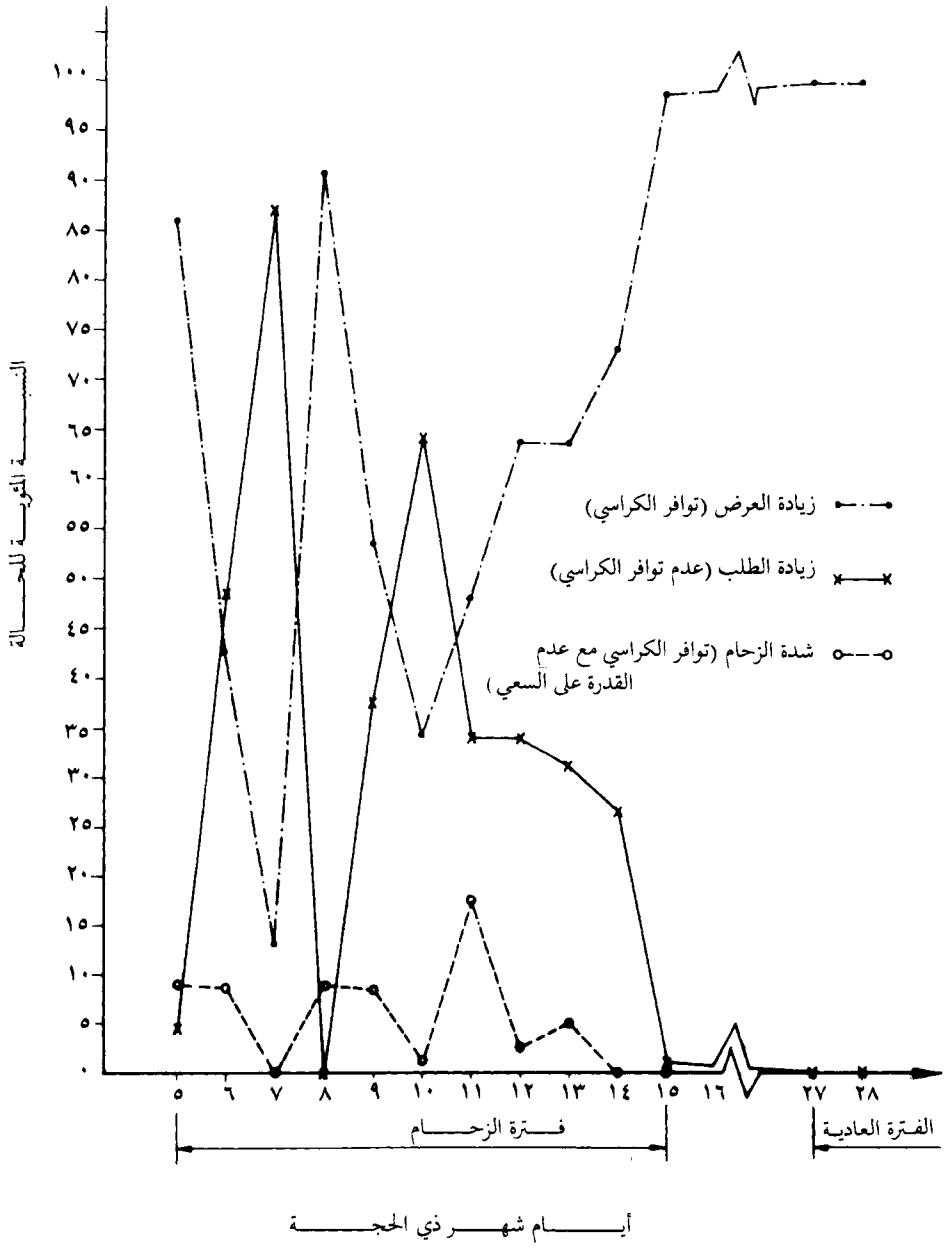

شكل (٢) النسب المئوية لحالات الطلب والعرض على الكراسي ذات العجلات لعام ١٤٠٣هـ .
المصدر : المرجع رقم [٦] .

١) كانت الحالة الأولى (زيادة العرض) أكثر شيوعا أيام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ذو الحجة ، وهذه الأيام هي أقل زحامًا من غيرها ، وذلك لسفر الكثير من الحجاج بعد انتهائهم من فريضة الحج . كما يلاحظ أن هذه الحالة هي الأكثر شيوعًا أيضًا يوم ٩ ذو الحجة ، وذلك لوجود جميع الحجاج في هذا اليوم في منطقة عرفات .

٢) كانت الحالة الثانية (زيادة الطلب) أكثر شيوعًا يومي ٨ و ١١ ذو الحجة ، مما يشير إلى وجود نقص في الكراسي خلال هذين اليومين . وتعزي الزيادة في الطلب يوم ٨ ذو الحجة بشكل خاص إلى كثرة الحجاج الذين يقومون بأداء العمرة خلال هذا اليوم الذي يسبق يوم الوقوف بعرفة .

٣) تبين أن الحالة الثالثة (شدة الزحام) كانت أكثر شيوعًا يوم ١٢ ذو الحجة ، حيث تشير الأرقام إلى توافر الكراسي مع عدم القدرة على السعي لشدة الزحام ، مما منع أصحابها من أداء السعي . ويعود ذلك إلى أن يوم ١٢ ذو الحجة هو آخر أيام الحج لمن أراد التعجل والرحيل . وتكثر أعداد الحجاج في هذا اليوم لرغبتهم في السفر إلى المدينة المنورة بغرض زيارة الحرم النبوي والتشرف بالسلام على النبي ﷺ .

٤) يلاحظ أن يومي ٢٧ ، ٢٨ ذو الحجة (وهي أيام خارج الذروة) تتميز بزيادة العرض وتوافر الخدمات بدون بروز أي من الحالتين الثانية والثالثة .

ويستفاد من هذه النتائج في التعرف على العلاقة بين العرض والطلب ، وبالتالي على مدى توافر الكراسي بناءً على هذه الظواهر .

٨ . خصائص تحركات الحجاج المستفيدين من الخدمات في المسعى

٨,١ خصائص الحجاج حسب العمر والجنس

أوضحت إحصائيات العينة التي تم جمعها في موسم حج عام ١٤٠٣هـ ، والموضحة في جدول ٤ بأن خصائص المستفيدين من الخدمات في المسعى متفاوته حسب العمر والجنس . ويمكن إيجازها على النحو التالي :

١) نسبة الحجاج المستخدمين للكراسي ذات العجلات تصل إلى ٦٦٪ من الفئة العمرية أكثر من ٥٠ سنة .

٢) إن نسبة كبار السن المستخدمين للكراسي من الرجال هي أكثر من ٤٠٪ ، بينما هي عند النساء حوالي ٢٧٪ .

٣) تدل البيانات بأن نسب الحجاج المستخدمين للكراسي أثناء السعي حسب الجنس هي حوالي ٣٠٪ للرجال و ٧٠٪ تقريبًا للنساء . ويشير ذلك إلى الصعوبات التي تواجهها النساء لأداء نسك السعي خاصة الحوامل أو ممن يصطحبن أطفالهن .

وقد أشارت الدراسة التي أجريت في موسم ١٤٠٣هـ أن العدد الإجمالي للحجاج الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة قد بلغ حوالي ٨٩ ألف حاج[٦] . ونظرًا لأن العدد الذي استخدم الكراسي في المسعى كان

جدول (٤) توزيع الحجاج المستخدمين للكراسي ذات العجلات حسب العمر والجنس خلال عام ١٤٠٣هـ .

العمر بالسنوات	الذكور		الإناث		المجموع	النسبة العامة
	العدد	٪	العدد	٪		
أقل من ١٦	٣٣٧	٧,٣	٣٤٩	٣,٢	٦٩٦	٤,٤
١٦ - ٢٥	٧٦	١,٧	٥٦٧	٥,١	٦٤٣	٤,١
٢٦ - ٣٥	١٩٥	٤,٢	٨١٣	٧,٣	١٠٠٨	٦,٤
٣٦ - ٥٠	٦٦٤	١٤,٥	٢٣٤٥	٢١,١	٢٩٩٩	١٩,١
٥١ - ٦٥	١٤٤٥	٣١,٤	٤٠٧٠	٣٦,٦	٥٥١٥	٣٥,١
٦٥ فأكثر	١٨٧٨	٤٠,٩	٢٩٦٦	٢٦,٧	٤٨٤٤	٣٠,٩
المجموع	**٤٥٩٥**	١٠٠,٠	١١١١٠	١٠٠,٠	١٥٧٠٥	١٠٠,٠

المصدر : المرجع رقم [٦]

حوالي ٤٨٠٠ حاج (انظر جدول ٤) أي حوالي ٥٪ فقط ، فإن ذلك يشير إلى وجود أي من الاحتمالات التالية :

أ) ازدحام المسعى بأعداد كثيرة من الكراسي خاصة أثناء فترات الذروة ، وبالتالي عدم القدرة على استخدام أعداد أخرى من الكراسي ، مما اضطر كبار السن أن يؤدوا نسك السعي مشيًا على الأقدام . أو بتعبير آخر عدم وجود المساحات الأرضية الكافية لتحرك عدد كبير من الكراسي ذات العجلات بسهولة ويسر .

ب) ارتفاع أجرة استخدام الكراسي وعدم توافر الأعداد الكافية من الكراسي المجانية .

جـ) رغبة الكثير من هذه الفئة من الحجاج في تحمل المشقة والتعب بأداء السعي مشيًا أملاً في المثوبة والأجر .

٨,٢ خصائص الحجاج حسب طابق المسعى المستخدم

يوضح جدول ٥ توزيع الحجاج المستخدمين للكراسي ذات العجلات حسب العمر وطابق المسعى ، حيث تشير الأرقام إلى أن حوالي ٦٠٪ قد استخدموا الطابق الأرضي وحوالي ٤٠٪ استخدموا الطابق العلوي . ويلاحظ أن نسبة استخدام الطابق الأرضي من قبل كبار السن هي أعلى من تلك في الطابق العلوي . ويرجع السبب في ذلك لسهولة الوصول إلى الطابق الأرضي , بالإضافة إلى عدم معرفة الكثير من الحجاج بوسائل النقل الرأسية (المصاعد) المتوافرة بالقرب من المسعى . وأخيرًا يمكن القول بأن الحجاج الأصغر سنا يفضلون الطابق العلوي بينما يفضل الحجاج الأكبر سنا الطابق الأرضي .

٨,٣ خصائص الحجاج حسب الحالة البدنية

يقصد بالحالة البدنية هنا ، مقدرة هذه الفئة من الحجاج على أداء نسك السعي مشيًا على الأقدام من

جدول (٥) توزيع الحجاج المستخدمين للكراسي ذات العجلات حسب العمر وطابق المسعى لعام ١٤٠٣هـ .

العمر بالسنوات	الطابق الأرضي		الطابق العلوي		المجموع	النسبة العامة
	العدد	٪	العدد	٪		
أقل من ١٦	٢١٩	٢,٣	٤٧٣	٧,٧	٦٩٢	٤,٤
١٦ - ٢٥	٣٠٢	٣,٢	٣٣٤	٥,٤	٦٣٦	٤,١
٢٦ - ٣٥	٥٢١	٥,٤	٤٨٥	٧,٩	١٠٠٦	٦,٤
٣٦ - ٥٠	١٩٥١	٢٠,٤	١٠٥١	١٧,١	٣٠٠٢	١٩,١
٥١ - ٦٥	٣٥٠٧	٣٦,٧	١٩٩٥	٣٢,٤	٥٥٠٢	٣٥,٠
٦٥ فأكثر	٣٠٥٣	٣٢,٠	١٨١٤	٢٩,٥	٤٨٦٧	٣١,٠
المجموع	٩٥٥٣	١٠٠,٠	٦١٥٢	١٠٠,٠	١٥٧٠٥	١٠٠,٠

• المصدر : المرجع رقم [٦] .

عدمه . وفي دراسة لمركز أبحاث الحج تم تصنيف الحجاج إلى خمس مجموعات يوضحها جدول ٦ ، حيث تدل النسب المبينة في هذا الجدول على أن أكثر من ٧٥٪ من الحجاج المستخدمين للكراسي هم من الفئة غير القادرة على المشي أو القادرة ولكن بصعوبة (المعوقين) ، ويلاحظ أن نسبة هذه الفئة تزيد عند الرجال حال مقارنتها بتلك عند النساء[٦] . ويبين هذا الجدول أن هناك فئة من الحجاج (حوالي ٧٪) استخدمت الكراسي مع قدرتها على المشي ، وقد يعود ذلك لأسباب يأتي في مقدمتها التعب والإجهاد الكبير .

٩ . الخاتمة والتوصيات

ألقت هذه الورقة بعض الضوء على خصائص تحركات فئة الحجاج من كبار السن والمعوقين . وترجع

جدول (٦) توزيع الحجاج المستخدمين للكراسي ذات العجلات حسب الحالة البدنية والجنس لعام ١٤٠٣هـ .

العمر بالسنوات	الذكور		الإناث		المجموع	النسبة العامة
	العدد	٪	العدد	٪		
قادر على المشي	٢٧٨	٦,١	٨٦٣	٧,٨	١١٤١	٧,٣
يمشي بصعوبة	١٩٨٥	٤٣,٢	٥٤٥٢	٤٩,٠	٧٤٣٧	٤٧,٤
غير قادر على المشي	١٥٣١	٣٣,٣	٢٩١٩	٢٦,٣	٤٤٥٠	٢٨,٣
إمرأة حامل	-	-	٦٧٨	٦,١	٦٧٨	٤,٣
حالات أخرى	٨٠١	١٧,٤	١١٩٨	١٠,٨	١٩٩٩	١٢,٧
المجموع	٤٥٩٥	١٠٠,٠	١١١١٠	١٠٠,٠	١٥٧٠٥	١٠٠,٠

المصدر : المرجع رقم [٦] .

أهمية هذه الدراسة في تحليل هذه الخصائص والتعرف على العلاقات المختلفة اللازمة عند إعداد تخطيطًا شاملاً يهدف إلى توفير سهولة الحركة والأمان لهذه الفئة من الحجاج . وقد أوضحت الدراسة أن المعاناه التي تواجهها هذه الفئة تختلف باختلاف النسك المراد أدائه ، ولذلك فإن إيجاد الحلول لمواجهة هذه المصاعب تنبع من دراسة كل حركة على حده ، ومن ثم النظر في الخيارات الأفضل لتسهيل أدائها .

والتوصيات التي يمكن الخروج بها من هذه الورقة هي :

٩,١ توصيـــات عامـــة

١) يجب النظر إلى أن توفير وسائل نقل خاصة لهذه الفئة من الحجاج هي خدمة دينية واجتماعية يمليها الواجب نحو هذه الفئة من الحجاج .

٢) ضرورة وجـود تعـاون وثيق وتبادل معلومات بين الهيئات المسؤولة عن الحجاج (مثل مؤسسات الطوافة) وعن النقل (شركات نقل الحجاج) ، وذلك من أجل إيجاد خدمة تفي بمتطلبات هذه الفئات من الحجاج .

٣) عند التخطيط والتصميم لوسائل النقل المستقبلية على المدى الطويل ، يجب الأخذ بعين الاعتبار القدرات البدنية الخاصة لهذه الفئة من الحجاج .

٤) الاستفادة من خبرات الدول الأخرى فيما يخص خدمات نقل كبار السن والمعوقين ، والاستفادة – خاصة – من التقنيات الحديثة المستخدمة في تعديل تصميم المركبات لتتلائم مع متطلباتهم .

٩,٢ توصيـــات تطبيقيـــة

١) إعطاء أولوية لهذه الفئة من الحجاج عند النفرة من عرفات وغيرها ، وذلك خلال ترتيب مسبق بين المسؤولين مثل مؤسسات الطوافة وشركات نقل الحجاج ومسؤولي المرور .

٢) تشجيع وتوجيه النصح لهذه الفئة من الحجاج بأداء بعض نسك الحج في الفترات التي يقل فيها الازدحام (أوقات غير ساعات الذروة) ، وذلك مثل أداء نسك الرمي ، الطواف ، والسعي . ويتم ذلك عن طريق توجيه وإرشاد الحجاج على هذه الفترات .

٣) تشجيع وتوجيه النصح لهذه الفئة من الحجاج على الاستفادة من الرخص الشرعية لأداء بعض النسك ، مثل رمي الجمرات والذبح عن طريق التوكيل .

٤) دراسة تخصيص مساحات محددة لهذه الفئة من الحجاج أثناء أداء بعض النسك مثل الطواف والسعي .

٥) إجراء دراسات ميدانية لبحث هذا الموضوع بتفصيل أشمل نظرًا لأن الهدف من هذه الورقة اقتصر على تحليل معلومـات إحصائية أولية . وقد أوضحت النتائج الحاجة الملحة لإعداد دراسة تفصيلية على مستـوى أدق من التفاصيل ، لبيان الطرق المناسبة واللازمة لتغطية احتياجات الحجاج من كبار السن والمعوقين للتحرك بمناطق المناسك خلال الفترات المختلفة لأداء شعائر الحج .

شـــــكر وتقـــــدير

يتقدم الباحثان بجزيل الشكر والتقدير لجامعة أم القرى ممثلة في مركز أبحاث الحج لتوفير المعلومات اللازمة ، والتي بدونها لم يكن لهذه الورقة أن تنجز .

المـــراجـــــع

[١] **القرآن الكريم** ، سورة الحج ، الآية ٢٧ .

[٢] **بشناق ، عادل أحمد** ، منهج لتقييم بدائل النقل في الحج ، وقائع ندوة النقل في الحج ، وزارة المواصلات ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦هـ ، ص ص ٩٠ - ٩٦ .

[٣] **أبو الفتح ، حسني أحمد و نجوم ، محمد صديق** ، الإحصائيات الأساسية والخصائص السكانية للحجاج ١٤٠٨هـ ، قسم المعلومات ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ ، ص ١١٥ .

[٤] **عنقاوي ، سامي محسن** ، استراتيجية لحركة الحجاج ، وقائع ندوة النقل في الحج ، وزارة المواصلات ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦هـ ، ص ص ٥٩ - ٨٩ .

[٥] **أبو الفتح ، حسني أحمد** ، دراسة الازدحام عند الرجم - حج ١٤٠٨هـ ، قسم المعلومات ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ ، ص ص ٦ - ٥٦ .

[٦] **أبو الفتح ، حسني أحمد و الحسن ، محمد سليم** ، دراسة حركة الحجاج في المسعى عام ١٤٠٣هـ ، قسم المعلومات ، مركز أبحاث الحج ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٣هـ ، ص ص ٧ - ٣١ .

Existing Mobility of Elderly and Handicapped Pilgrims During Haj

A. H. AL-ZAHRANI and A. K. ABDULRAHMAN
Civil Engineering Department, Faculty of Engineering
King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT. At the end of each Hijrah year, hundreds of thousands of Muslims perform Haj to fulfill the fifth pillar of Islam. Among these Muslims are some elderly and handicapped. Although the total number of this group is not substantial, they must have special transport facilities because of their special needs and the difficulties they encounter.

The purpose of this paper is to analyse and discuss some issues pertaining to elderly and handicapped. The source of data are field studies which were conducted during previous Haj seasons. The movement of pilgrims in the Mas'aa will be discussed at some detail. The paper concludes with several recommendations which are intended to improve the transport services that should be provided to this group of pilgrims.